

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•O٧•٤X •K١٤ C•A•١٨ :١٨•X - X•O٤O•t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي
التَّخْصُّص: لسانيات تطبيقية

المباحث الصَّرْفِيَّة في كتاب التَّعْرِيفَات للشَّريف الجرجاني -دراسة وصفية تحليلية-

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:
د. آيت إحدادن كريمة

إعداد الطالبة:
أميرة عوادي

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا ومقررا
عضوا مناقشا

جامعة البويرة
جامعة البويرة
جامعة البويرة

1. أ/ تواتي عبد القادر
2. أ/ د. آيت إحدادن كريمة
3. أ/ د. سنوسي مريم

السَّنة الجامعية:

2025-2026م

السَّنة الجامعية:
2025-2026م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

"الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات"

الحمد لله الذي وفقني ويسر لي لأتم هذا العمل.

أهدي عملي هذا إلى من رباني وأوصلاني إلى هذه المرحلة من النجاح..

والديّ العزيزين؛ حفظهما الله لي.

وإلى إخوتي "أيوب" و"رضوان" و"رياض"؛ الذين كانوا سندا لي طوال مشواري الدراسي.

وإلى صديقاتي اللواتي لطالما كن عوناً لي في السراء والضراء "فرح" و"هبة" و"آية"

أطال الله في عسرتن ومحبتن، ورزقهن الله من حيث لا يحتسبن.

وإلى كل من كان بجانبني ونصحتني ونسيت ذكره..

فليحفظهم الله ويرعاهم ويوفقهم ويرزقهم الخير الدائم.

أميرة

مَقْدِمَةٌ

مقدمة: عكف علماء العربية الأوائل على تدوين معاجم ضخمة للتراث اللغوي العربي لتكون المستودع الأمين لحفظ منتوجهم العلمي، وقد تنوعت هذه المعاجم في أحجامها واختلفت في منهجيتها، بين معاجم عامة ومعاجم متخصصة، مشكلة بذلك الذخيرة اللغوية التي تحفظ للأمة هويتها التراثية. وفي هذا السياق يبرز معجم "التعريفات" للشريف الجرجاني كأحد أهم المصادر التي ألمت شتات المصطلحات في شتى الفنون، إذ يعد موسوعة معرفية جامعة لعلوم الفقه، الفلسفة، المنطق، التصوف، العروض، النحو، الصرف. وهذا الأخير من أهم الموضوعات الذي اهتم بدراسة بنية الكلمة المفردة وصياغتها واشتقاقاتها، إذ يؤدي دورا هاما في صون اللسان من الخطأ.

تفاوتت العديد من الكتب القديمة والحديثة في طريقة عرضها للمادة الصرفية وعلى رأسها كتاب التعريفات "للشريف الجرجاني"، فقد كانت له طريقة خاصة في عرضه للمصطلحات، إذ قدّم لها تعاريف دقيقة بصيغة منطقية وفلسفية، فلم تكن دراسته مجرد عرض للمصطلح أو سرد للقواعد فقط، إنما حاول تقديم المعنى الدقيق للمبحث محاولا التسهيل على الباحث قدر المستطاع. ولم يكن اختياري لهذا الموضوع معزولا عن سياقه المعرفي، أو وليد الصدفة العابرة، إنما كان نتاجا لتظافر جملة من الدوافع الموضوعية والذاتية، ومن أهمها:

أ- الأسباب الموضوعية:

- إبراز القيمة العلمية للشريف الجرجاني، وذلك بتسليط الضوء على الإسهام اللساني لهذا العالم الجليل، وإثبات أنه لم يكن مجرد ناقل للمصطلحات، بل كان صاحب رؤية واعية تعتمد الإيجاز الشديد دون الإخلال بالأصول الصرفية الكلية.
- الوقوف على كيفية صياغة المفهوم الصرفي بوعي لساني متقدم.

ب- الأسباب الذاتية:

- توافق الموضوع مع التخصص الأكاديمي، والشغف العملي في البحث عن القضايا الصرفية في التراث العربي.

- الميل إلى التراث اللغوي، والرغبة الذاتية في التعامل مع أمهات الكتب التراثية العربية.

هذا وتكمن مشكلة بحثنا في محاولة الكشف عن المنهج الذي اتبعه الشريف الجرجاني في وصفه للمباحث الصرفية داخل كتابه "التعريفات"، ومدى قدرة هذه التعريفات على استيعاب القواعد الصرفية المعقدة مقارنة بالكتب التي سبقته.

- فما هي المباحث الصرفية التي ركز عليها الجرجاني في معجمه؟
- وهل استوعبت التعريفات أبواب الصرف الأساسية أم اقتصرت على مفاهيم معينة؟
- وكيف كان أسلوبه في دراسة المصطلحات الصرفية؟
- وماذا نعني بعلم الصرف؟ وما الظروف التي نشأ ضمنها؟

أما فيما يخص المنهج الذي اتبعته لمعالجة موضوع بحثي، هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقتضيه طبيعة البحث، من خلال تتبعنا للمصطلحات الصرفية الواردة فيه وتصنيفها وفق أبواب الصرف المعروفة مع محاولة عرضها كما هي في المتن، بعدها قمنا بتحليلها ودراسة الطريقة التي عرض بها الشريف الجرجاني للمفاهيم الصرفية، ومقارنتها بالقواعد الكلية عند الصرّيين بهدف استنتاج خصائص المنهج المتبع من طرف المؤلف.

انتظمت دراستنا ضمن خطة بحثية تتألف من مقدمة، تليها مجموعة من الفصول المترابطة والمتكاملة، حيث يقسم كل فصل إلى مبحثين، ثم تختتم الدراسة بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

جاء الفصل الأول بعنوان: "نشأة علم الصرف"، مباحثه وأهميته حيث قسّمناه إلى مبحثين، عنوان المبحث الأول هو: مفهوم علم الصرف ونشأته وفيه تطرقنا إلى التعريف بعلم الصرف عند

القدماء والمحدثين وظروف نشأته، أما المبحث الثاني عنوانه: "المباحث الصرفية وأهميتها"، تناولت فيه أهم مباحث علم الصرف والأهمية منه.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه الجانب التطبيقي للدراسة الذي جاء بعنوان: "الدراسة الوصفية التحليلية للمباحث الصرفية في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني"، والذي قسمناه إلى مبحثين. جاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بمعجم "التعريفات" ومؤلفه، حيث تناولنا فيه تعريفاً للشريف الجرجاني وأهم مؤلفاته، مع التعريف بكتابه من ناحية المادة العلمية التي قدمها والمنهج الذي انتهجه في ذلك.

أما المبحث الثاني فقد خصصناه للدراسة الصرفية التحليلية للمباحث الصرفية الواردة في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، وقد تناولنا فيه عنصرين أساسيين: خصصنا العنصر الأول: لدراسة المصطلحات الصرفية في كتاب التعريفات، من خلال عرض أهم المباحث الصرفية التي جاءت في كتابه، مع محاولة تحليلها، وعرض أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

أما العنصر الثاني فجاء بعنوان: منهج الجرجاني في التعريف بالمصطلحات الصرفية الذي أبرزنا فيه أهم الخصائص المنهجية التي اتبعها المؤلف في عرضه للمادة الصرفية. وفي الختام أوردنا جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال ما ورد في الفصلين. وقد استندنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي تتعلق بموضوعنا منها:

- حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم، ط1، دار القلم، دمشق، 1989م.
- ابن جني، المنصف، تح: ابراهيم مصطفى، ط1، وزارة المعارف العمومية، مصر،

1904م.

• ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، تح: حسن أحمد عثمان، ط2، المكتبة
المكية، السعودية، 2014م.

• ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار المعارف،
بيروت، 1987م.

• محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية،
بيروت، 1983م وغيرها ...

وأخيراً، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى من كان عوناً لي طوال فترة
إعدادي لهذا البحث وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة "كريمة آيت إحدادن" التي لطالما وجهتني
وكانت مثلاً للأخلاق والتفاني.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور "عبد القادر تواتي"
والدكتورة "مريم سنوسي" على قبولهم قراءة المذكرة ومناقشتها.

الفصل الأول

نشأة علم الصرف، مباحثه وأهميته

تمهيد: تُعدّ مباحث علوم اللّغة العربيّة من أقدم وأشرف المباحث عند اللّغويين العرب القدامى، لارتباطها بالقرآن الكريم وقد تنوعت وتشعّبت؛ منها علم النّحو الذي يبحث في أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء، وعلم البلاغة الذي يُعنى بجمال الأسلوب وبلاغة الكلام، علم العروض الذي يختص بأوزان الشعر وبحوره، وعلم المعاجم الذي يهتم بدلالات الكلمات. أما الصّرف فيحدّد بنية الكلمة ويدرس التغيرات التي تطرأ عليها، فما مفهوم الصّرف لغة واصطلاحاً؟ وما أهميته في علوم العربيّة؟

المبحث الأول: مفهوم علم الصّرف ونشأته

1- مفهوم علم الصّرف:

يُعدّ علم الصّرف من علوم اللّغة العربيّة، نشأ جنباً إلى جنب مع علم النّحو ومع مرور الزمن بدأ يستقل عنه، حيث ظهرت مؤلفات متخصصة فيه.

1-1- علم الصّرف لغةً: يعود جذر كلمة الصّرف إلى الفعل الثلاثي: صرف، يصرف، صرفاً، ويأتي بمعان كثيرة، حيث جاء في لسان العرب: "الصّرف: ردُّ الشيء عن وجهه، وقيل: الصّرف النّقل والحيلة، والصّرف كما ورد عن ابن جني على لسان البغداديين أن يصرف الفعل الثّاني عن معنى الفعل الأوّل"¹.

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي: "وتصريف الآيات تبينها، وفي الدراهم والبياعات إنفاقها، وفي الكلام: اشتقاق بعضه عن بعض"².

¹ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1979م، مج: 4، مادة (صرف)، ص2434-2435.

² - مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادة (صرف)، ص225.

نفهم من خلال التعاريف اللّغوية أنّ كلمة الصّرف وردت في معاجم وقواميس اللّغة العربيّة بمعان عدة؛ كمعنى التحويل والتغير والقلب، وبذلك تحويل الشيء ونقله من صورته الأولى إلى صورة مغايرة شكلا ومعنا.

1-2- علم الصّرف اصطلاحاً: يعدّ علم الصّرف من أهم علوم اللّغة العربيّة الذي اهتم به العلماء قديماً وحديثاً، وقد كان مرتبطاً بالحاجة إلى ضبط اللّغة العربيّة والمحافظة عليها من اللّحن والخطأ.

1-2-1- علم الصّرف عند القدماء: يعدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) من اللّغويين الأوائل الذين اهتموا بدراسة مباحث الصّرف، من خلال أرائه التي نقلها عنه سيبويه في الكتاب. واتضح مفهوم علم الصّرف أكثر مع ابن السّراج (ت316هـ) في قوله: "إنما سُمي تصريفاً لتصريف الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة وخصّوا به ما عرض في أصول الكلام وذواتها من التّغيير وهو ينقسم خمسة أقسام: زيادة وإبدال وحذف وتغيير بالحركة والسكون وإدغام وله حدّ يُعرف به"¹. وقد استعمل ابن السّراج مصطلح التّصريف، وهو مرادف علم الصّرف عند المحدثين، كما وضّح مباحثه وأقسامه.

هذا وقد وظّف ابن جني (ت392هـ) مصطلح التّصريف في قوله: "التّصريف إنما تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى... فالتّصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة"². فالتّصريف مصطلح استخدمه ابن جني قاصداً به الصّرف الذي يدرس بنية الكلمة المفردة وأحوالها المتغيرة، وبه تعرف أصول الكلم.

¹ - أبو بكر محمد بن السّراج، الأصول في التّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج3، ص231.

² - ابن جني، المنصف، تح: إبراهيم مصطفى، ط1، وزارة المعارف العمومية، مصر، 1904م، ص3-4.

كما ورد تعريف التّصريف عند ابن الحاجب (ت 646هـ) في قوله: "هو علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"¹. وعليه، فإن علم الصّرف يهتم بدراسة تغير بنية الكلمة، من خلال معرفة حروفها الأصلية (وزنها الصّرفي)، وما يطرأ عليها من زيادة أو نقصان، كما أشار إلى اختلاف الصّرف عن النّحو واختلاف مجالاتهما.

1-2-2- علم الصّرف عند المحدثين: تواصل الاهتمام بعلم الصّرف عند اللّغويين العرب المحدثين أيضاً، حيث يعرفه راجي الأسمر في كتابه على أنه: "علم يبحث في تصريف الكلمة وتغيرها من صورة إلى صورة أخرى"². فهو يتناول الكلمة من حيث شكلها، وبنائها، وصيغها المختلفة، كما يشمل كل الجوانب المتعلقة بالتغيرات التي تطرأ عليها.

كما أورد محمد خير الحلواني تعريفا للصّرف على أنه "يدرس الكلمة في معزل عن السياق، فيتناول مكوناتها الصوتية"³.

وبناء على ما سبق يمكن القول:

- إنّ علم الصّرف يدرس الكلمة المفردة بمعزل عن السياق لا داخل التّركيب.
- يبين علم الصّرف ما يطرأ عليها من تغيرات في بنيتها.
- يدرس علم الصّرف كفاءات تحويل الأصل لتوليد أبنية عديدة مختلفة المعاني.

¹ - ابن الحاجب، الشافعية في علمي التّصريف والخط، تح: حسن أحمد عثمان، ط2، المكتبة المكية السعودية، 2014م، ص88.

² - راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصّرف، تح: اميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص287.

³ - محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم الصّرف، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، 2001، ص13.

وهذا عكس ما يدرسه النّحو، فكل مجاله، وسنوضحه فيما يلي:

علم النّحو	علم الصّرف
يهتم بدراسة التغير الذي يحدث في أواخر الكلم (الحركات الإعرابية)	يهتم بدراسة بنية الكلمة من حيث عدد حروفها وكيفية صياغتها واشتقاقها
يدرس الكلمة داخل التّركيب، أي الكلمة وعلاقتها بما جاورها	يدرس الكلمة في ذاتها مفردة بمعزل عن السياق
يهتم بما هو جامد ومتصرف معا	يهتم بمجال الأفعال المتصرفه ولا يتناول الكلمات الجامدة: مثل الحروف، الأسماء المبنية
يدرس الكلمة المتقلة، أي كيفية تأثر الكلمة بعوامل الجملة لترك لنا الأثر (الحركات الإعرابية)	يدرس الكلمة في ثبوتها لا في تغيرها

جدول رقم 1

يتبين لنا -من خلال الجدول رقم 1- الفرق الموجود بين العلمين فأساس علم الصّرف هو الكلمة المفردة، يبحث في جذورها وأوزانها واشتقاقاتها، عكس علم النّحو الذي يهتم بالكلمة من خلال وظيفتها داخل التّركيب، وعلاقتها مع الكلمات التي تجاورها، لكن مما لا شك فيه أنه "من الواجب على من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التّصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتغيرة"¹ فهما علمان مترابطان لكل منهما مجاله الخاص، إلا أن فهم التّصريف يعد أساساً لفهم النّحو.

¹ - ابن جني، المنصف، ص4.

2- نشأة الصّرف العربي:

عرف الدّرس اللّغوي العربي مسارًا مستمرًا، تعاقبت من خلاله مراحل متعددة، أسهمت في تفريع مباحثه، إلى أن أصبح علما كاملا ناضجا. بداية من مرحلة الوضع والتأسيس، التي انطلقت مع أبي أسود الدؤلي (ت69هـ)، وامتدت إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، وهي المرحلة التي وضعت فيها الدعائم الأولى لهذا العلم. حيث قام أبو أسود الدؤلي بوضع نقط الإعراب، ونصر بن عاصم بنقط الإعجام، حفاظا على سلامة اللّغة وصون القرآن الكريم من اللّحن والتحريف، إلى أن نضج واكتمل مع المازني (ت284هـ) نهاية بالمبرد (ت285هـ). وفي هذه المرحلة، استقل علم الصّرف عن علم النّحو، وتفرّد بأبوابه الخاصة في كتاب "التّصريف" للمازني، الذي يُعدّ أول كتاب جامع لموضوعات التّصريف، بعد أن كان علم الصّرف جزء لا يتجزأ من علم النّحو.

ومن هذا المنطلق، يعد علم الصّرف "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"¹، وله مكانة بين علوم اللّغة العربيّة لما له من أهمية في حماية كلام العرب، "فقد نشأ الصّرف والإعراب معا بعدما شعر العرب بحاجتهم إليها..."²، لذا أسهم ظهور هذين العلمين إسهامًا كبيرًا في حفظ اللّغة العربيّة من الضياع وصونها من اللّحن والاختلاط. فبعد انتشار الإسلام، ودخول الأعاجم فيه، والاحتكاك بالأمم المختلفة، أخذ اللّحن يشيع عند العرب. وبدأت تفسد السليقة العربيّة. وهنا برز هذان العلمان للحرص الشديد على أداء النصوص القرآنية بطريقة سليمة، وأن يلتحق من ليس بأهل العربيّة في الفصاحة بأهلها.

¹ - ابن الحاجب، الشافية في علمي التّصريف والخط، ص88.

² - عصام نور الدين، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ط2، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1997م، ص124.

ومما لاشك فيه أن اللّحن في اللّغة العربيّة لم يشمل الخطأ في أواخر الكلمات من حركات وغيره، بل تجاوز ذلك للوصول إلى اللّحن في بنية الكلمة من حيث صياغتها وأوزانها، وهو المجال الذي يهتم به ويدرسه علم الصّرف، وهذا كان دافعا أساسيا لنشأته والحاجة إليه، حيث أن "مباحث التصريف جاءت مكتملة في كتاب سيبويه المتوفي سنة (180هـ) واكتمال مسائل التصريف عند سيبويه يدل على أن بذور التصريف ظهرت قبله بمدة كافية"¹، وهذا ما يؤكد أن علم الصّرف كانت له معالم وبدايات سابقة، وركائز أولية متفرقة تداولها القدماء قبله، حتى جاء سيبويه وجمعها ورتبها في كتابه.

ومن هذا المنطلق "يمكن تقسيم نشأة علم الصّرف إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى قبل كتاب سيبويه إلى أن صدر كتابه.

المرحلة الثانية تبدأ مع صدور كتاب سيبويه وتمتد إلى ما بعده"².

• المرحلة الأولى:

تشمل هذه المرحلة اختلاف الروايات عن أول من مهد لنشأة علم الصّرف، منهم من يرى أن "علي بن أبي طالب" (ت40هـ) أول من اكتشف اللّحن في أبنية الكلم عن بعض المتكلمين، فوضع بناء على ذلك القواعد الأولى للتصريف.

وفي روايات أخرى: "أن معاذ بن مسلم الهراء (ت187هـ) أول من أسس لهذا العلم، بعد أن صحح لرجل كان يلحن في بنية الكلمات في القرآن الكريم، فعد أول من بحث في مسائل الصّرف

¹ -حسن هنداي، مناهج الصّرفيين ومذاهبهم، ط1، دار القلم، بيروت، 1989م، ص59.

² -أحمد دحمان، علم الصّرف في التراث والرؤيا التجريدية في ضوء البنية الصوتية الصّرفية، مجلة علوم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، 2020م، مج: 13، ع1، ص43.

لُعنايته ببنية الكلمة وصياغتها. حيث قال معاذ للرجل: كيف تقول من تؤزهم أزا "مريم 83: يا فاعل افعل؟"¹.

كثيرة هي الأدلة والروايات التي تنسب وضع الصّرف إلى معاذ بن مسلم الهراء، إلا أنه أشار إلى بعض المسائل في كلامه ضمن أبواب النّحو لا غير، ولم يفصل ولم يفرد له أبواباً خاصة، كما أن ما جاء به معاذ الهراء لا يمكن أن يبلغ المستوى الذي جاء به سيبويه في كتابه من تنظيم وتفصيل لعلم الصّرف.

• المرحلة الثانية:

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في نشأة علم الصّرف، الممتدة من كتاب سيبويه إلى ما بعده، وهي المرحلة الأكثر نضجاً، والتي قام فيها سيبويه بجمع الكثير من المسائل والموضوعات الصّرفية بغضّ النظر عن أنها كانت متفرقة ومتناثرة، دون ترتيب أو تصنيف، إلى أن جاء المحدثون وقاموا بترتيبها، وتنظيمها، وتبويبها.

فلم يفصل القدماء بين العلمين، فقد جعلاً منهما علماً واحداً، وبذلك لم تكن هناك مؤلفات خاصة بعلم الصّرف. إلى غاية القرن الثّاني للهجرة، حيث بدأت حركة التأليف تتطور، وبدأت ملامح الاختلاف بين العلمين تظهر. وهنا "استقل علم الصّرف عن النّحو وتفرّد بالكثير من المصنفات والمؤلفات خاصة بعد كتاب التّصريف للمازني الذي يعد الحد الفاصل بين العلمين، إذ يُعتبر الكتاب الأوّل الذي وصل إلينا مستقلاً بالمباحث الصّرفية"²، حيث جمع في كتابه موضوعات التّصريف المتناثرة في كتاب سيبويه وغيره، ثم قام بتنظيمها، وصياغتها صياغة علمية.

¹ ينظر: أحمد دحماني، علم الصّرف في التراث والرؤيا التجريدية في ضوء البنية الصوتية الصّرفية، ص43.

² - غنية زغبب، البدايات الأولى لعلم الصّرف وتداخله مع علم النّحو، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج:7، ع:1، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، 2021م، ص30.

حيث عدت هذه الفترة أهم فترة انفصل فيها العلمان، وأصبح المازني يدعى رائد علم الصّرف، ثم جاء بعده نفر من اللّغويين أفردوا كتباً خاصة في علم الصّرف.

وعليه، يعد المازني المنطلق الذي مهّد لاستقلال أبواب الصّرف وبروزه كعلم قائم بذاته، مع إبراز الفروق بينها وبين أبواب النّحو، فحذف ما يجب حذفه، وأضاف ما يجب إضافته.

ثم جاء ابن جني، فشرح ما جاء به المازني في كتابه "التّصريف"، وتوسع في ذلك في كتابه "المنصف"، فرتب ما يجب ترتيبه ترتيباً دقيقاً.

ومن زاوية أخرى جاء "الزمخشري"، صاحب كتاب "المفصل في صنعة الإعراب والكشاف" و"ابن الحاجب"، صاحب كتاب "الشافية"، وقاموا بترتيب وتصنيف المسائل الصّرفية، وتنظيمها، والتفصيل فيها، وإيراد أبواب خاصة لها. حيث يقول اليزيدي: "لم يكن أحد بالنّحو أعلم من أبي عمرو، فقال الأحمر: لم يكن يعرف التّصريف: فقلت له: "ليس التّصريف من النّحو في شيء"¹، وهذا دليل كاف على أن الصّرف علم مستقل بذاته، له أبوابه وموضوعاته، التي كان لها الدور في اكتمال الدّرس العربي؛ فاللّغة تركيب ولفظ، خصص لكل منهما علم يهتم بهما، النّحو يختص بوظيفة اللفظ داخل التّركيب، أما الصّرف ببنية الكلمة المفردة وصياغتها.

نستخلص -من خلال ما سبق- أن الدّرس الصّرفي مرّ بعدة محطات ليتبلور كعلم قائم بذاته، ومن أهمها:

- الدافع الأساسي الذي سبب في نشأته هو انتشار اللّحن بعد الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالأعاجم، مما جعل القرآن الكريم في خطر.
- لم يمس اللّحن الجانب النّحوي فقط، إنما تخطاه ذلك إلى بنية الكلمات وصياغتها.
- نشأ علم النّحو والصّرف في بداية الأمر واعتبر علماً واحداً.

¹ - حسن هندائي، مناهج الصّرفيين ومذاهبهم، ص13.

- بدأ الدّرس اللّغوي في التطور، ومَرَّ علم الصّرف بمرحلتين.
- المرحلة التي بدأت فيها الدعائم الأولى للعلم مع أبي أسود الدؤلي، والروايات المتعددة لمؤسس علم الصّرف، إلى المرحلة التي اتضحت فيها بذور العلمين واستقل علم الصّرف بذاته مع المازني في كتابه "التّصريف"
- كان للعديد من المؤلّفين الدور في بلورة علم الصّرف منهم: "المازني" رائد هذا العلم، و"ابن جني" الذي شرح وفصل في عمل المازني في كتابه "المنصف"، بالإضافة إلى "الزمخشري" و"ابن الحاجب" اللذان كان لهما الفضل في ترتيب وتنظيم كل من أبواب الصّرف ومباحثه.

المبحث الثاني: مباحث علم الصرف وأهميته:

أولاً: المباحث الصرفية

بما أنّ علم الصرف هو ذلك العلم الذي يهتم ببنية الكلمة، وصيغها المختلفة. فهذا المبحث الذي بين أيدينا سيبرز لنا أهم القضايا والمسائل التي يعالجها هذا العلم ومن أهمها:

1- الميزان الصرفي:

أداة طبيعية، يُعرف بها أصل الكلمة من زائدها "وَيُعَبَّرُ عنها بالفاء والعين واللام"¹.

نحو: خَرَجَ: فَعَلَ، اسْتَخْرَجَ: اسْتَفْعَلَ.

ومنه نقول، إنّ مادة "فَعَلَ" هي نواة وأصل الكلمة المجردة من أي زيادة، الفاء منها يقابل الحرف الأول من الكلمة الأصلية، والعين منها يقابل الحرف الثاني، واللام منها يقابل الحرف الأخير من الكلمة، وأي زيادة عن الأحرف الأصلية يعد مزيداً.

فالميزان الصرفي، يهتم بكل فعل أو اسم سواء كان ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً فلكل أوزانه، التي يمكن أن نستخلص من خلالها طبيعته. نحو:

ضَفَدَعَ: فَعَّلَ، اسْتَكْبَرَ: اسْتَفْعَلَ

2- أبنية الأسماء والأفعال:

يهتم علم الصرف كذلك، بالاسم والفعل من خلال دراسة أبنيتهما، وصياغتهما، وطبيعتهما. حيث نتمكن من معرفة الكلمات المجردة والمزيدة.

2-1- أبنية الأسماء:

أبنية الأسماء المجردة: تنقسم أبنية الأسماء المجردة إلى ثلاث أصناف يمكن ذكرها فيما

يلي:

¹ - ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، ص 89.

- الاسم الثلاثي المجرد.

- الاسم الرباعي المجرد.

- الاسم الخماسي المجرد.

• **الاسم الثلاثي المجرد:** هو ما يتكون من ثلاثة أحرف أصلية، يخلو من أي زيادة، وله

"عشرة أبنية، والقسمة تقتضي اثني عشر سقط منها "فَعْلٌ"، و"فِعْلٌ" استتقالاً"¹.

أبنيته:

فَعْلٌ: كَلَبٌ؛

فَعْلٌ: جَمَلٌ؛

فَعْلٌ: كَبِدٌ؛

فَعْلٌ: رَجُلٌ؛

فِعْلٌ: جَذْعٌ؛

فِعْلٌ: إِبِلٌ؛

فِعْلٌ: عَنَبٌ؛

فُعْلٌ: قُقْلٌ؛

فُعْلٌ: عُتُقٌ؛

فُعلٌ: دُرَرٌ.

• **الاسم الرباعي المجرد:** هو ذلك الاسم الذي يتكون من أربعة أحرف أصلية، يخلو من أي

زيادة وله خمسة أبنية:

"فَعْلُلٌ: جَعْفَرٌ؛

¹ - ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، ص 95.

فَعَلَّ: ضَفَدْعْ؛

فَعَلَّ: دِرْهَمْ؛

فَعَلَّ: قِمَطَرٌ؛

فُعْلَلَّ: فُلُقْلٌ¹.

• الاسم الخماسي المجرد: هو ذلك الاسم الذي يتكون من خمسة حروف أصلية،

"وللخماسي المجرد أربعة أبنية وهي:

فَعْلَلَّ: "سَفَرَجَلْ؛

فَعْلَلَّ: دَحْمَرَسْ؛

فُعْلَلَّ: قُدْعَمِلْ؛

فَعْلَلَّ: قِرْطَعْبٌ².

نلاحظ من خلال ما سبق، أن علم الصرف وضع للاسم أوزاناً خاصة تضبطه، وتمكن المتعلم أو الباحث من التعرف عليها، وكيفية انبنائها ومعرفة الأصول منها. أما أبنية الاسم المزيد كثيرة ولا يسع ذكرها.

2-2- أبنية الأفعال:

كما أشرنا سابقاً أن، الصرف يهتم بالاسم والفعل، وهذا الأخير وضعت له أبنية خاصة، وأفرد له باب خاص في كتب شتى، إلا أنه ليس من حيث موقعه، إنما من حيث صيغته، وسندكر ذلك فيما يلي:

¹ - ينظر: ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، ص 99-100.

² - المصدر نفسه، ص 103.

أ- الفعل الماضي:

• أبنية الماضي الثلاثي المجرد:

للفعل الماضي الثلاثي المجرد ثلاث أوزان منها: "فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ"¹.

نحو: خَرَجَ، عَمِلَ، حَسُنَ.

نلاحظ من خلال الأمثلة، أن الفعل الماضي الثلاثي المجرد هو ذلك الفعل الذي يدل على حدث وقع في الماضي، يتكون من ثلاثة أحرف أصلية، خالية من أي زيادة وحصرت صيغه في ثلاثة أوزان.

• أبنية الماضي الثلاثي المزيد فيه:

بعد أن تعرفنا على المجرد، الذي نعني به كل اسم أو فعل تخلو حروفه من أي زيادة. سنتعرف على المزيد الذي تزيد حروفه عن الحروف الأصلية، وتتحصّر صيغه في "خمسة وعشرون"² وزنا:

نحو: استخرج، أصل الكلمة "خَرَجَ" على وزن "فَعَلَ" وما زاد عن النواة فهو "مزيد".

نحو: اسْتَخْرَجَ جاء على وزن "اسْتَفْعَلَ": حروف الزيادة (ا، س، ت).

فالمزيد كل فعل زيد عن حروفه الأصلية حرف زيادة.

وخلاصة القول، من خلال ما لاحظناه في الأمثلة السابقة حول تصنيف الكلمات حسب أوزانها الصّرفية، تمكنا من التعرف على بنية الكلمة، وطريقة تشكيلها، وطبيعة حروفها، من حيث الأصالة والزيادة، وهو بالضبط ما يهتم به علم الصّرف.

¹ - ابن الحاجب، الشافعية في علمي التصريف والخط، ص106.

² - المصدر نفسه، ص106.

التبديلات الصوتية:

إن التبديلات في اللغة العربيّة كثيرة ومتعددة، منها ما يدخل في مجال علم الصّرف. ومن

أهمها:

(1) الإدغام.

(2) الإبدال.

(3) الإعلال.

(1) الإدغام: يعد من السمات الصوتية في اللغة العربيّة، الذي أولى له علماء الصّرف

اهتماما كبيرا، وظهر في مؤلفاتهم الصّرفية. يقصد به "رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة ووضعك

إياه بهما موضعا واحدا"¹، أي إدخال حرف ساكن في حرف متحرك من نفس الجنس ليصبحا حرفا

واحدا مشددا، فإن فك الإدغام يصبحان حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك.

نحو: شدّ: أصلها شدّد.

وذلك قصد التسهيل في النطق، وإزالة الثقل عن الكلمة.

(2) الإبدال: ظاهرة صوتية، تحدث على مستوى الكلمة " بجعل حرف مكان حرف غيره...

وحروفه: أنصتَ يَوْمَ جدّ طَاهَ زَلّ"² وهو تغيير يطرأ على الحروف الصحيحة لا على المعتلة، بإبدال

حرف بحرف آخر، شرط أن يكونا متقاربين في المخرج أو الصفة بغية التسهيل في النطق.

نحو: اصتبر: ابدال التاء طاء، أصلها اصطبر.

ارتجر: ابدال التاء دالا، أصلها ازجر.

¹ - ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار المعارف، بيروت، 1987م، ص631.

² - ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، ص373.

(3) الإعلال: يتشابه درس الإبدال مع درس الإعلال. فالأوّل تغيير يطرأ في الحروف الصحيحة، إلا أن الإعلال "تغيير حرف العلة للتخفيف...ويجمعه: القلب، والحذف والإسكان...وحروفه: الألف، الواو، والياء"¹. وهو من أهم القضايا الصّرفية، التي يعالجها علم الصّرف. وكلمة إعلال توحى إلى أنه يرتبط أساساً بحروف العلة، والتغيرات التي تطرأ عليها، وذلك بهدف التسهيل في النطق، مما يجعل الكلمة أكثر انسجاماً وسلاسة في الاستعمال. وسنوضح ذلك في الأمثلة الآتية:

نحو: قال: أصلها (قَوْل).

حيث حصل إعلال بقلب الواو ألفاً، فجل هذه الظواهر من إدغام، وإعلال، وإبدال تطرأ على الكلمة. وهذا ما يهتم به علم الصّرف.

(4) المشتقات: يعمل الاشتقاق على إثراء اللغة العربيّة ونموها، وذلك من خلال، توليد عدد هائل من الكلمات مشتقة من المادة الأصل. وتختلف في معان ثانوية، وهذا ما تناولته المؤلفات الصّرفية. التي جعلت من المشتقات أداة لتوليد الكلمات من الأفعال أو المصادر، حسب رأي كل من البصرة والكوفة إذ ذهب البصريون إلى أنّ المصدر أصل المشتقات، وذهبت الكوفة على أنّ الفعل أصلها، وهي كثيرة وعديدة، سنذكر أهمها:

• اسم الفاعل:

اسم مشتق، يعمل عمل الفعل، وهو اسم يدل على من قام بالحدث.

¹ - ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، ص324.

صياغته:

يصاغ اسم الفاعل من "الثلاثي المجرد على فاعل: كضارب... وفيما سواه بوضع الميم مضموما موضع حرف المضارعة من الغابر المبني للفاعل¹"، فإذا كان الفعل ثلاثيا مبنيا للمعلوم جاء اسم الفاعل منه على وزن (فاعل).

نحو: كَتَبَ: كَاتِب.

وإذا كان الفعل غير ثلاثي يكون اسم الفاعل منه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر. نحو: دَخَرَ: يُدَخِرُ: مُدَحِّرٌ.

• اسم المفعول:

اسم مشتق يدل على من وقع عليه الفعل.

صياغته:

يصاغ اسم المفعول من "الثلاثي المجرد يأتي على مفعول: كمضروب... وفي غير الثلاثي المجرد يجعل الغابر المجهول ميما فقط"² وعليه فاسم المفعول يُشتق من الفعل المبني للمجهول، إذا كان ثلاثيا جاء اسم المفعول منه على وزن (مفعول).

نحو: كَتَبَ: مَكْتُوب.

هُزِمَ: مَهْزُوم.

أما إذا كان الفعل غير ثلاثي فيأتي اسم المفعول على صيغة المضارع (المبني للمجهول) بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

نحو: انْطَلَقَ: مُنْطَلَقٌ.

¹ - محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص49.

² - المصدر نفسه، ص50.

• الصفة المشبهة:

اسم مشتق "تخص الثلاثيات المجردة، وهي: كل صفة اشتقت منها غير اسمي الفاعل والمفعول على أية هيئة كانت، بعد أن تجرى عليها التنثية والجمع والتأنيث... وهي تدل على الثبوت"¹.

نلاحظ من خلال التعريف أن، الصفة المشبهة تشتق غالبا من الفعل الثلاثي المجرد، وتدل على صفة ثابتة لا تتغير في الموصوف، عكس اسم الفاعل والمفعول.

• اسم التفضيل:

اسم مشتق، يدل على المفاضلة بين اثنين أو أكثر "يخص الثلاثيات المجردة الخالية عن الألوان والعيوب"² كما أن له وزن واحد، يصاغ على وزن "أفعل" نحو: أفضل، أحسن، أجمل، أكثر، أكبر...

• اسما الزمان والمكان:

- اسم الزمان:

اسم مشتق، يحمل دلالة المكان، يصاغ من "الثلاثي المجرد على مَفْعَل بسكون الفاء وفتح الباقي في المنقوص البتة، وبكسر العين منه في المثال وفي غيره أيضا"³. استنادا إلى ماسبق نرى أن، اسم الزمان يحدد الإطار الزمني للحدث، ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن "مَفْعَل".
نحو: طلع: مَطْلَعُ.

ويصاغ من الفعل الصحيح المثال على وزن "مَفْعِل" نحو: وعد: مَوْعِد.

¹ - محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ص50.

² - المصدر نفسه، ص51.

³ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، ص51.

- اسم المكان:

تماشياً مع ما تم ذكره في اسم الزمان، إن اسم المكان لا يختلف عن اسم الزمان في شيء. إلا من جانب الدلالة، فهو اسم مشتق يدل على المكان.

نحو: سَبَّحَ: مَسْبَح.

نَزَلَ: مَنْزِل.

ملاحظة: يصاغ اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي على لفظ اسم المفعول.

نحو: انطلق: مُنْطَلَق.

اجتمع: مُجْتَمَع.

• اسم الآلة:

اسم مشتق يدل على آلة أو جهاز أو وسيلة، ويعد من المشتقات الصرفية البارزة، لما له دور في الدلالة على أدوات الأفعال ووسائلها.

صيغته:

يحمل اسم الآلة عدة أوزان ذكرها المحدثون في كتبهم منهم "محمد خير الحلواني" في كتابه

"المغني الجديد في علم الصرف" بطريقة منظمة وبسيطة:

"مِفْعَال: مِقْلَاة؛

مِفْعَل: مِصْعَد؛

مِفْعَلَة: مِئْصَدَة؛

فَعَّالَة: سَيَّارَة؛

فِعَالٌ: نِعَالٌ؛

فَاعِلَة: طَاوِلَة؛

فَاعُول: حاسوب¹.

(5) المقصور والممدود والمنقوص:

• **المقصور:** اسم معرب وهو "ما آخره ألف مفردة"²، يتسم بلزوم انتهائه بألف لازمة أصلية

غير زائدة.

نحو: مصطفى، الفتى، العصا...، ويمكن أن تكون هذه الألف، ألفا مقصورة أو ألف مد.

• **الممدود:** اسم معرب، يتم بانتهاؤه بهمزة مسبقة بألف زائدة غير أصلية، نحو: حمراء،

صحراء...

• **المنقوص:** اسم معرب، "الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها."³ يدل هذا التعريف على

أن الاسم المنقوص ينتهي بياء أصلية غير زائدة.

نحو: القاضي، الراعي...

(6) التصغير والجمع والتثنية:

• **التصغير:** يُعدّ التصغير من الوسائل التعبيرية في اللغة العربيّة، إذ يستعمل "ليدل على

التقليل"⁴، وهذا التقليل إما في الحجم أو في العدد، ويعتمد في صيغته على إضافة ياء ساكنة وسط

الكلمة مع الضبط بالشكل، ولا تتعدى أوزانه ثلاثا حسب ما ذكر في كتاب المغني الجديد في علم

الصّرف وهي:

فُعَيْلٌ: نحو: رُجَيْلٌ.

¹ - ينظر: محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم الصّرف، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، 2001م، ص311-313.

² - ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، ص203.

³ - أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، تح: حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1999م، ص57.

⁴ - ابن الحاجب، الشافية في علمي التصريف والخط، ص151.

فُعِيلٌ: نحو: دُرَيْهَمٌ.

فُعَيْلٌ: نحو: عُصْفِيرٌ.

• **التثنية:** تعد التثنية من الموضوعات الأساسية في الدرس الصرفي، "وطريقها الحاق آخر الاسم على ما هو عليه: ألفا أو ياء مفتوحة ما قبلها، ونون مكسورة¹ "فمن خلال التعريف نلاحظ أن التثنية صيغة صرفية تدل على اثنين أو اثنتين، ليتغير الاسم الدال على المفرد إلى المثنى، وذلك بإضافة ألف أو ياء زائدة ونون: مكسورة في آخر الاسم.

نحو: قَلَمٌ: قَلَمَيْنِ، قَلَمَانِ.

بنت: بِنْتَيْنِ، بِنْتَانِ.

• **الجمع:** يعد من أحد المسائل الصرفية، الذي يضيفي مكانة في اللغة العربية. ويستخدم هذا النوع من الصيغ للدلالة على أكثر من اثنين، "مما يلحق آخره واو مضموم ما قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها، ونون مفتوحة علامة للجمع"،² وهو أنواع سنوضح كل من الأنواع بمجموعة من الأمثلة وهي:

- الجمع المذكر السالم: نحو: مُعَلِّمٌ: مُعَلِّمُونَ.

- الجمع المؤنث السالم: نحو: طالبة: طَالِبَات.

- جمع التذكير: نحو: رَجُلٌ: رِجَال.

- جمع القلة: نحو: قليل: أَقَلَّة.

- جمع الكثرة: نحو: كثير: كَثُرٌ.

¹ - محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ص 61.

² - المصدر نفسه.

نلاحظ من خلال الأمثلة أن، الجمع المؤنث السالم يدل على المؤنث، وجمع المذكر السالم يدل على المذكر، أما جمع التكسير وجمع الكثرة والقلة لهما صيغة خاصة.

خلاصة القول:

إن مباحث علم الصّرف عديدة، وقد حصرها علماء اللّغة في ستة وعشرين مبحثاً حسب ماورد في كتب كثيرة قديمة مثل "كتاب الشافية في علمي التّصريف والخط لابن الحاجب"، "الممتع في التّصريف لابن عصفور الإشبيلي"، "مفتاح العلوم للسكاكي"...، أهمها:

- الميزان الصّرفي.
- أبنية الأسماء والأفعال.
- المشتقات بأنواعها.
- المصادر.
- الجموع بأنواعها وغير ذلك...

ثانياً: أهمية علم الصّرف

يعد علم الصّرف من أهم علوم اللّغة العربيّة، باعتباره يدرس الكلمة المفردة ويهتم ببنيتها وأجزائها، مما يجعله ضرورياً للمتكلّم، حيث يمكنه من اشتقاق الأفعال والأسماء من مصادرها، وصياغة المصادر وفقاً لأفعالها، مما يحقق الدلالة ويوافق المعنى المطلوب.

إضافة إلى ذلك، يقوم علم الصّرف بصيانة اللسان والحفاظ عليه من الوقوع في الخطأ، ويساعد على الفهم الصحيح لكتاب الله عزوجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام العرب.

باعتبار أن الصيغ تحمل معاني مختلفة ومستقلة عن بعضها البعض، التي يجدر على القارئ معرفتها لفهم النصوص فهماً دقيقاً سليماً.

كما يعتبر من أشرف علوم اللّغة العربيّة، إذ لا تتم الفائدة من علم النّحو إلا بمعرفة قواعد الصّرف والقياس حيث يقول ابن عصفور (ت669هـ): "التّصريف أشرف شطري العربيّة من نحوي ولغوي، أيما حاجة، لأنّه ميزان العربيّة، ألا ترى أنّه يؤخذ جزء كبير من اللّغة بالقياس ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التّصريف"¹.

ومن خلال هذا القول يبين لنا ابن عصفور الأهمية والمكانة البالغة للتصريف وذلك لدقته وصعوبته، وحاجة دارسي العربيّة له، وعدم القدرة على الاستغناء عنه، باعتباره أساس لفهم الكلام ومنطلق لمعرفة العديد من مسائل النّحو "فقد كان من الواجب على من أراد معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة"².

ومن خلال ما سبق نرى أن فهم التّصريف يعد أساساً لفهم النّحو، فقبل دراسة تغيرات الكلمة داخل الجملة لابد من معرفة بنيتها، إلا أن صعوبة معرفة علم الصّرف دفعت العلماء إلى تقديم دراسة النّحو وذلك لغرض تسهيل التعلم ثم الانتقال إلى الصّرف.

"والحق أن علم الصّرف من أجل العلوم العربيّة موضوعاً وأعظمها خطراً وحدة المعمول في ضبط الصيغ ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها"³.

وعليه، فعلم الصّرف هو العلم الوحيد الذي يختص بهيئة الكلمة من حيث دراسة صيغها المختلفة، ومعرفة الأصلي والزائد من حروفها، كما يوضح طرق الاشتقاق والتّصريف، وتيسير فهم المعاني الدقيقة لها، ويسهم في خلق وتوليد عدد لا متناهي من الكلمات من خلال الاشتقاق ما يؤدي إلى نمو اللّغة، ويساعد على الاقتصاد اللّغوي.

¹ - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التّصريف، ص27.

² - عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، ط1، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1973م، ص8.

³ - محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1990م، ص27.

نستخلص مما سبق عرضه في هذا الفصل، أن علم الصّرف هو الركيزة الأساسية في اللّغة العربيّة كونه يختص ببنية الكلمة المفردة وأحوال أبنيتها من أصالة وزيادة... ورغم أن بعض العلماء قدموا دراسة النّحو الذي يختص بالوظيفة الإعرابية وذلك لسهولة.

إلا أن العلاقة بين العلمين شهدت تباينا في الآراء:

منهم من يرى أنهما علم واحد لا ينفصلان، ومنهم من يرى أنهما مختلفان لاختلاف مجالات البحث فيهما.

نضج علم الصّرف واستقل على يد المازني الذي أفرد له أبوابا خاصة في كتابه "التّصريف"، وتبعه في ذلك عدّة مؤلفين، مما أدى إلى تشعب مباحث الصّرف في المصادر القديمة والحديثة حيث تعددت موضوعاته لتشمل:

- الميزان الصّرفي.
- أبنية الأسماء والأفعال.
- المشتقات.
- الظواهر الصوتية من إعلال وإبدال وإدغام وغيرها...

يكتسي علم الصّرف أهمية بالغة بوصفه ميزان اللّغة العربيّة، إذ يُسهم في صون اللسان من الوقوع في الخطأ، كما يؤدي دورا مهما في تنمية وإثراء اللّغة، بتوليد كم هائل من المفردات بفعل الاشتقاق.

الفصل الثاني

الدّراسة الوصفية التحليليّة للمباحث

الصّرفية في كتاب التعريفات

للشريف الجرجاني

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب ومؤلفه

ألف العرب قديماً كتباً في شتى مستويات اللغة، وتعدّ الكتب المختصة في المصطلحات العلمية من أهم المؤلفات التي أسهمت في التعريف بمفاتيح العلوم (المصطلحات)، فقد أدرك العلماء منذ وقت مبكر أنّ ضبط المصطلحات، وتحديد مفاهيمها بدقة خطوة هامة لفهم العلوم لذلك ظهرت عندهم مؤلفات تُعنى بشرح مصطلحات الفقه، والفلسفة، والطب وغيرها من مجالات المعرفة.

ومن أبرز هذه الكتب كتاب "التعريفات" للعالم الجليل المسمى الشريف الجرجاني، الذي خصصنا له في الفصل الثاني من بحثنا مبحثاً للتعريف به وبكتابه.

1- التعريف بصاحب الكتاب (الشريف الجرجاني):

صاحب كتاب التعريفات هو علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف العلامة الحنفي. "ولد بجرجان سنة 740هـ وتوفي بشيراز سنة 816هـ"¹، كان معروفاً بحبه وشغفه للعلم والفنون، وسعيه الدائم وراء المعرفة. تلقى العلم على أيدي عديدة من العلماء في مصر، وبلاد الشام، والروم، ومن أهمهم: العلامة محمد بن محمود البابرتي الحنفي، وعلاء الدين العطار النقشبندي، وغيرهم. وبعد أن انتفع بما حصله من علم، عاد إلى بلده لاجئاً إلى التدريس والإفتاء، حتى أصبح يعتمد عليه في الكثير من المسائل. وشاعت له الكثير من المؤلفات من أهمها:

• معجم التعريفات؛

• تفسير الزهراوين (البقرة وآل عمران)؛

¹ - اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1901م، ص728.

- حاشية على الكشف؛
- شرح على الكافية في النحو؛
- حاشية على مشكاة المصابيح؛
- فن أصول مصطلح الحديث؛
- شرح المواقف؛
- شرح العوامل وغيرها...

2- التعريف بكتاب التعريفات:

يعتبر كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحنفي المعروف "بالشريف الجرجاني" من المعاجم المتخصصة؛ يتضمن كما هائلا من المصطلحات في علوم كثيرة، كعلم الفقه واللغة، والفلسفة، والمنطق، والتصوف، والنحو، والصرف، والعروض، والبلاغة.

وُجد على شكل مخطوط، وُحِّق من طرف العديد من المحققين، الذين قاموا بضبطه، وترتيبه، وشرح ما يتوجب شرحه. تتراوح عدد صفحات الكتاب ما بين مائتين وأربع وخمسين صفحة إلى ثلاث مائة صفحة، حسب كل طبعة. "فقد ظهرت أول طبعة من هذا الكتاب في الآستانة سنة 1253هـ، ثم انتشرت له طبعات مختلفة ما بين قديمة حافظت على ترتيب المصنف كطبعة المطبعة الخيرية سنة 1306هـ.. ثم ظهرت طبعات حديثة لم تلتزم بترتيب المصنف"¹ لهذا، حظي هذا الكتاب بالاهتمام الكبير من العلماء والباحثين، وأشاد به كافة المستشرقين؛ لأهميته في تخصص المعجم والمصطلح.

¹ - اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ص3.

وردت مداخله مُرتبةً ترتيباً ألف بائياً حسب الحروف الهجائية، بالاعتماد على التقسيم الذي

وضعه صاحبه، أي طريقة الأبواب. بلغ عددها ثمانية وعشرين باباً وهي:

(1) باب الألف

(2) باب الباء

(3) باب التاء

(4) باب الثاء

(5) باب الجيم

(6) باب الحاء

(7) باب الخاء

(8) باب الدال

(9) باب الذال

(10) باب الراء

(11) باب الزاي

(12) باب السين

(13) باب الشين

(14) باب الصاد

(15) باب الضاد

(16) باب الطاء

(17) باب الظاء

(18) باب العين

(19) باب الغين

(20) باب الفاء

(21) باب القاف

(22) باب الكاف

(23) باب اللام

(24) باب الميم

(25) باب النون

(26) باب الواو

(27) باب الهاء

(28) باب الياء

من خلال تتبعنا لموضوعات أبواب الكتاب، استخلصنا ما يأتي:

- يحتوي كل باب على مجموعة من المصطلحات العلمية المتنوعة، سواء في مجال النحْو، أو في مجال الصّرف، أو البلاغة، والعروض، والفلسفة، والفقه وعلم الأصوات، وغيرها ...
- يُعدّ باب الألف من أضخم الأبواب؛ لأنه تضمّن ثلاث مائة وثلاثين مصطلحا.
- تتدرج ضمن باب الألف مصطلحات عدة في مختلف العلوم؛ حيث ذكر الشريف الجرجاني في مقدمة كتابه، أنه قام بجمع هذه المصطلحات وأخذها من كتب غيره، إلا أنه قام بتوضيحها وشرحها، وتدعيمها بأمثلة وشواهد قرآنية.
- جاءت أبوابه متفاوتة؛ هناك أبواب تحتوي على كم هائل من الموضوعات، وهناك أبواب تحتوي على مصطلحات قليلة، مثل: باب "الثاء" الذي يحتوي على سبعة مصطلحات، منها مصطلح صرفي واحد ألا وهو "الثلاثي".

• لاحظنا كثرة الموضوعات الواردة في بعض الأبواب؛ على سبيل المثال، نجد في باب الألف مصطلحات صرفية مثل: الإبدال، اسم الآلة، اسم التفضيل، اسم الزمان والمكان ...، ومصطلحات فقهية كثيرة، نحو: الإحسان، الاسترسال في الحديث، الأدعية المأثورة، الاستطاعة، الإسلام...، ومصطلحات نحوية كثيرة، مثل: الإسناد، اسم إن وأخواتها...، مصطلحات صوفية، نحو: التصوف، أهل الحقيقة، القوم، المشايخ...، مصطلحات فلسفية، نحو: الإبداع، الشك... وغيرها من العلوم.

• تختلف طريقة الشريف الجرجاني في عرضه للمصطلحات داخل هذه الأبواب؛ إذ نجده حيناً يوجز عندما لا يحتاج المصطلح للشرح، وحيناً يطنب في الكلام عندما يستوجب ذلك. ومن المواضيع التي أوجز فيها نجد مصطلح "السلب"، حيث عرفه: "السلب انتزاع النسبة"¹.

• ومن المواضيع التي أطنب فيها نجد مصطلح "علة"، حيث عرفها: "علة لغة عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار منه، يسمى المرض علة لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف"² كما عرفه اصطلاحاً، وفصل في بيان أنواعه.

• اتبع الشريف الجرجاني طريقة المعجميين العرب، المتمثلة في اعتماده على الأمثلة، والشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية في تعريفاته، نحو: مصطلح: أسماء الأفعال، التصغير، التذليل...

• كان للشريف الجرجاني تعاملًا خاصًا مع المصطلحات الأعجمية، جعلها تتناسب مع اللغة العربية من حيث الصياغة والنطق لتصبح قابلة للاستخدام.

¹ - الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 104.

² - المصدر نفسه، ص 129.

- لا يمكن أن ننكر أن بعض التعريفات التي أوردها الشريف الجرجاني في معجمه يشوبها بعض الغموض، وتحتاج إلى الشرح؛ لذا يتوجب على دارس المعجم العودة إلى كتب أخرى أكثر عمقا وأغزر شرحا، لفهم معنى المصطلح، وخاصة التي يعتمد فيها المؤلف الإيجاز والاختصار.

المبحث الثاني: الدراسة الوصفية التحليلية للمباحث الصرفية الواردة في كتاب التعريفات

للشريف الجرجاني.

يعد كتاب التعريفات للشريف الجرجاني من أهم المؤلفات التي تناولت كما هائلا من المصطلحات العلمية في مختلف العلوم، من بينها المصطلحات الصرفية التي تكتسي أهمية بارزة للدرس العربي. يسعى هذا المبحث إلى الوقوف على مجموعة من المصطلحات الصرفية التي ذكرها المؤلف في كتابه، وذلك من خلال استخراجها ودراستها دراسة وصفية تحليلية، قصد إبراز المنهج الذي اتبعه المؤلف إزاء ذلك.

بلغ عدد المصطلحات الصرفية الواردة في كتاب التعريفات تسعة وثلاثين مصطلحا، متناثرة في صفحات الكتاب؛ لأنها لم ترد حسب المجالات، بل اعتمد صاحب الكتاب على الترتيب الهجائي.

سنركز في دراستنا التطبيقية على دراسة عشرة مصطلحات:

1- تصنيف المباحث الصرفية المذكورة في كتاب التعريفات:

• مجال الأبنية والصيغ ذكر:

1. الرباعي؛

2. السداسي؛

3. المجرد؛

4. الأجوف؛

5. المهموز؛

6. المعتل؛

7. الأسماء المقصورة؛

8. الأسماء المنقوصة؛

9. اللفيف المقرون؛

10. اللفيف المفروق؛

11. الوتد المجموع؛

12. الوتد المفروق؛

13. المثال؛

14. الحرف الأصلي؛

15. الحرف الزائد؛

16. الصحيح.

• الظواهر الصرفية:

1. الإعلال؛

2. الإبدال؛

3. الإدغام؛

4. الحذف؛

5. القلب.

• المشتقات والمصادر:

1. الاشتقاق؛

2. المصدر؛

3. اسم الآلة؛

4. اسم التفضيل؛

5. اسم الجنس؛

6. اسم الزمان والمكان؛

7. اسم الفاعل؛

8. اسم المفعول؛

9. الاسم المنسوب؛

10. الصفة المشبهة؛

11. التصغير.

• المجموع:

1. جمع الجمع؛

2. الجمع الصحيح؛

3. جمع القلة؛

4. جمع الكثرة؛

5. جمع المذكر؛

6. جمع التكسير؛

7. جمع المؤنث؛

8. المثنى.

2- دراسة وتحليل التعاريف (الصرفية) الواردة في كتاب التعريفات:

(1) الإبدال:

يعدّ الإبدال من المصطلحات الصرفية الصوتية، يطرأ على مستوى بنية الكلمة المفردة، من خلال تعويض حرف مكان حرف آخر، بغية التسهيل في النطق. عرّفه الشرف الجرجاني في كتابه بقوله: "الإبدال هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل"¹.

اهتم المؤلف في التعريف بنقطتين أساسيتين، هما:

- إبراز المعنى والغاية من المفهوم؛ حيث أراد إيصال فكرة مفادها أن اللغة العربية لغة تستدعي للتيسير، والتسهيل، والمرونة، والانسجام، لا إلى العسر والثقل؛ مما جعله يقدّم المصطلح بكل دقة وإيجاز، وذكر ما يهم فقط من التعريف.

- أهمل بعض الجوانب المتعلقة بقضية الإبدال؛ فلم يذكر مواضعه، وحروفه، ولم يقدّم أمثلة توضيحية له، ما يجعل المصطلح ناقصاً غير واضح للدارس غير المتخصص؛ فقد اكتفى المؤلف بالتركيز على الغرض، أي إيصال المعنى لا غير.

(2) الأجوف:

الأجوف مصطلح صرفي يندرج ضمن أنواع الفعل المعتل، ويختلف عن المثال، والناقص، فقد سمي أجوفاً لاعتلال جوفه. عرّفه الشرف الجرجاني بقوله: "ما اعتل عينه: كقال وباع"²، يقصد في تعريفه أن الحرف الذي يقابل حرف العين في "فعل" لا بد أن يكون "معتلاً"، وهذا ما نقصد به جوف الفعل أي باطنه وباطن الكلمة الثلاثية وسطها (حرف العين).

¹ - الشرف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 9.

² - المصدر نفسه، ص 11.

جاء تعريفه مناسباً للمعنى اللغوي، كما أنه دقيق واضح، مختصر وجامع للمفهوم، لا يشوبه الغموض، كما أنه استدلل بأمثلة توضيحية لإيصال الفكرة للباحث وتدعيم المصطلح.

(3) الإدغام:

يعد الإدغام من المصطلحات الصرفية، عرفه المصنف لغة واصطلاحاً، حيث قال:

"في اللغة إدخال الشيء في الشيء يقال: أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها وفي الصناعة: إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، ويسمى الأول مدغماً وثاني مدغماً فيه، وقيل: هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين نحو مدّ، وعدّ¹ يقصد من تعريفه أنّ حدوث الإدغام يكون بدمج حرفين متماثلين، أولهما ساكن، والثاني متحرك، ليصبجا حرفاً واحداً مشدداً. وظّف الشريف الجرجاني كلمة "إلباث" بمعنى "إدخال"، وكلمة "إلباث" غير مستعملة عند الدارسين المحدثين لعلم الصرف.

- اعتمد المؤلف التعريف اللغوي لمصطلح الإدغام، كما وازن بينه وبين التعريف الاصطلاحي.

- لم ينسب أي تعريف ليس له إليه، مستعملاً كلمة: "يقال" أو "قيل" دليل على أنها منقولة من غيره.

- ركّز على المعنى المراد.

- استشهد بأمثلة توضيحية للتعريف، نحو: مدّ، وعدّ.

- تجاوز توضيح وشرح الأمثلة لوضوحها، فلم يذكر أنّ أصل الكلمتين مدّ، وعدّ، فأسكن

حرف الدال الأول وأدرجه في الثاني.

¹ - الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 15.

4) اسم الآلة:

- أورده المصنف في تعريفاته قائلا: "هو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر عليه"¹.
ويقصد بذلك أن الفاعل يتخذ اسم الآلة كوسيلة ليؤثر بها على المفعول به، فهو الوسيط بينهما.
- اعتمد الإيجاز والاختصار في تعريفه، فلم يفصل فيه، ولم يذكر كيفية صياغته.
- لم يُقدّم أمثلة تدعّم التعريف وتوضّح صحته، ما يؤدي إلى الغموض.

5) اسم الفاعل:

- يندرج اسم الفاعل ضمن باب المشتقات، عرفه الشریف الجرجاني في كتابه قائلا: "اشتق من **يَفْعَلُ** لمن قام به الفعل بمعنى الحدث، وبالقيد الأخير خرج عنه الصفة المشبهة، واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت، لا بمعنى الحدث"²، يقصد المؤلف في تعريفه أن اسم الفاعل يشتق من الفعل المضارع، نحو:
يَكْتُبُ ← كاتب.

- أي أن دلالاته مرتبطة بوقوع الفعل لا بثبوت، عكس الصفة المشبهة واسم التفضيل.
- اعتمد المؤلف في التعريف على الاختصار، دون الشرح والتوضيح.
- اعتمد أسلوب المقارنة؛ حيث قارن بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، مما يجعل المفهوم ناقصا؛ باعتبار أن اسم الفاعل لا يشتق فقط من الفعل المضارع، إنما يمكن أن يشتق من جذر الكلمة، أو من غير مضارع سواء كان ثلاثيا أو أكثر.
- عدم التطرق لأوزانه وصيغته.

¹ - الشریف الجرجاني، معجم التعريفات، ص25.

² - المصدر نفسه، ص25.

(6) الأسماء المقصورة:

عرفها المؤلف بقوله: "هي تلك الأسماء في أواخرها ألف مفردة نحو: حبلى وعصى، ورحى"¹، وهذه الأسماء تقتصر على ألف مفردة أصلية في الكلمة، غير مصحوبة بهمزة بعدها. ومن هذا المنطلق، نرى أن التعريف سهل وبسيط، غير معقد ومختصر. تم إدراجه للأمثلة توضيحية بهدف لتأكيد صحة المصطلح.

إلا أنه لم يذكر نوع الألف المقصورة في الاسم، التي لابد أن تكون أصلية غير زائدة.

(7) الإعلال:

يعدّ الإعلال من المصطلحات الصوتية والصرفية، حيث عرفه الشریف الجرجاني على أنه: "تغيير حرف العلة للتخفيف، فقولنا تغيير شامل له ولتخفيف الهمزة والإبدال، فلما قلنا حرف العلة خرج تخفيف الهمزة، وبعض الإبدال مما ليس بحرف علة كأصيلا في أصيلا لقرب المخرج بينهما، ولما قلنا للتخفيف خرج نحو "عالم" في "عالم" فبين تخفيف الهمزة والإعلال مباينة كلية"²، فقد سمي بإعلال لأنه تغيير يطرأ في حروف العلة (الألف، الواو، الياء)؛ وذلك بهدف التخفيف والتيسير في النطق.

ربط الشریف الجرجاني هذا التعريف بالفائدة، وقام بتوضيحه، والتفصيل فيه، وبيان محترزاته، موظفا مجموعة من الأمثلة لإيصال الفكرة المطلوبة، إلا أنه لم يذكر صور الإعلال وأنواعه، كما فعل بعض المؤلفين في مؤلفاتهم الصرفية.

¹ - الشریف الجرجاني، معجم التعريفات، ص24.

² - المصدر نفسه، ص29-30.

(8) التصغير:

التصغير مصطلح من المصطلحات الصرفية، يعرفه المصنف على أنه: "تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى تحقيراً أو تقليلاً أو تقريباً أو تكريماً أو تلطيفاً "كُرْجِيل، وَدُرَيْهَمَات، وَقُبَيْل، وَفُؤَيْق وَأَخْي، وَيَبْنَى عَلَيْهِ مَا فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: خَذُوا نِصْفَ دِينَكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءِ"¹.

يبين لنا الشرف الجرجاني، من خلال هذا التعريف، أن التصغير تعديل يطرأ على الكلمة المفردة، من خلال تغييرها من صيغتها الأصلية إلى صيغة أخرى، قصد التغيير في المعنى، وإدخالها في السياق الأصح لأغراض مخصوصة.

- اعتمد أساس الدقة والوضوح لشرح المصطلح، كما بين لنا الأغراض المتعددة للتصغير، مدعماً إياه بأمثلة توضيحية.

- اعتماده على الشاهد المأخوذ من الحديث النبوي الشريف.

- عدم إيراد الأوزان الصرفية التي يصاغ عليها التصغير.

(9) الصفة المشبهة:

عرّفها الشرف الجرجاني بقوله: "ما اشتق من فعل لازم لمن قام به الفعل على معنى الثبوت نحو: كريم وحسن"². أي أنها اسم مشتق تدلّ على صفة ثابتة، عكس اسم الفاعل.

نلاحظ أن هذا التعريف دقيق وموجز؛ حيث بين لنا صفة الثبوت فيها، لنميز بينها وبين المشتقات الأخرى، كما دعم هذا التعريف بأمثلة توضيحية لتقويته.

¹ - الشرف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 54.

² - المصدر نفسه، ص 114.

إلا أنه تخلى عن ذكر الأوزان الصرفية التي قام العديد من المؤلفين بذكرها، نحو: أَفْعَل، فَعْلَانٌ، فَعْلٌ، فَعْلَاءٌ. هذا النقص يجعل تعريفه يشوبه نوع من اللبس.

(10) المثني:

ورد تعريف المثني في كتاب التعريفات، على هذا النحو: "ما لحق آخره ألف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة"¹. من خلال التعريف نقول، إنّ المؤلف أهمل الجانب الدلالي للمثنى، ولم يوضح أنه كل ما دل على اثنين أو اثنتين، بل اهتم بالجانب الشكلي أكثر للمصطلح، من خلال إبراز علامته الإعرابية (الألف والياء) في حالة الرفع، والنصب، والجر. كما يبين لنا أنه يمكن أن نميز بين ياء المثني وياء الجمع، كونها مفتوحة لا مجرورة.

الأمر نفسه مع نون المثني مكسورة، ونون الجمع مفتوحة، فقد قيّد التعريف بهيئة الكلمة. ومما لا شك فيه أن هذا النوع من الأساليب يساعد المبتدئ في علم الصرف، غير أن ما قدمه يمكن أن يجعل القارئ يقع في إدخال بعض الكلمات التي ليست بمثنى ضمن هذا التعريف. نستخلص مما سبق ذكره أنّ:

صاحب كتاب التعريفات تطرّق في كتابه إلى المصطلحات الصرفية، وتعريفها، وبيان كيفية صياغتها، كما اعتمد على التمثيل لتوضيحها، وعمل على إبراز الفرق بين المصطلحات المتشابهة داخل الباب الواحد، كتيبانه الفرق بين الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، واسم الفاعل الذي يدل على التنقل والحدوث، وذلك من خلال التركيز على النقاط المهمة فيها وتوضيحها، تجنباً لأي خلط مثلما رأيناه في مصطلحي الإعلال والإبدال.

¹ - الشرف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 168.

3- منهج الجرجاني في التعريف بالصرفية خاصة:

من خلال دراستنا التحليلية التطبيقية للمصطلحات الصرفية الواردة في المعجم يمكن القول:

• إنّ كتاب التعريفات للشريف الجرجاني من المعاجم المتخصصة في مصطلحات علوم اللغة العربيّة وغيرها من العلوم.

• إنّ معجم "التعريفات" ليس معجماً صرفياً متخصصاً في علم الصرف فقط، بل موسوعة اصطلاحية جامعة شملت العديد من العلوم من فقه، ومنطق، وفلسفة وعروض ونحو ...

• انتهج المؤلف طريقة المعاجم الحديثة في ترتيبه للمصطلحات ترتيباً هجائياً ألف بائياً، مما يساعد ويسهل على الباحث الوصول إلى أي مصطلح يريد البحث فيه، دون مشقة أو عناء، فقد حرص في نقله التعريفات بالاعتماد على الأسلوب العلمي الدقيق، الخالي من الأساليب البلاغية، مراعيها فيها الوضوح، والبعد عن التعقيد، بهدف إيصال المادة العلمية للباحثين بسهولة.

• اعتماد المؤلف على التعريف اللغوي قبل التعريف الاصطلاحي، مع فئة قليلة من المصطلحات.

• إنّ الشريف الجرجاني لم يلتزم طريقة واحدة في تعريف المصطلحات الصرفية؛ لأن معجمه لم يختص فقط بمجال الصرف.

• ينتهج منهج الاختصار مع بعض المصطلحات الصرفية، ويطنّب، ويشرح مع مصطلحات أخرى.

• اعتماد المؤلف أسلوب التمثيل على شكل كلمات بسيطة.

• الاستشهاد بشواهد قرآنية، وأحاديث نبوية في أغلب التعريفات.

• استعمال لفظي "الثبوت" و"الحدوث" في المصطلحات الصرفية؛ للتمييز بين

المصطلحات والتفريق بينها.

- يغلب على منهج كتاب التعريفات الطابع المنطقي أكثر من الطابع اللغوي.
- شمل الكتاب أغلب مباحث علم الصرف.
- يميل المؤلف إلى الإيجاز والاختصار في تعريفاته، دون أن يخل بالمعنى المطلوب، حيث يُلمّ بكل الجوانب الجزئية للمصطلح، مما يؤكد أنه تأثر بالمنهج المنطقي أكثر من الأسلوب البلاغي الذي يستدعي التعقيد والتفسير والتأويل.
- اهتم بالجانب الشكلي أحيانا في التعريفات، وأحيانا أخرى نجده يهتم بالمعنى أكثر من الشكل.
- تقيّد والتزام المؤلف بالأمانة العلمية؛ فهو لا ينسب ما ليس له لنفسه، لذا نجده يستعمل عبارات كثيرة تدل على نقله لكلام غيره، نحو: لفظة "قيل"، "قال"، "عند الصّرفين".
- استطاع الشرف الجرجاني أن يقدم نموذجا متميزا للتعريف بالمصطلح الصرفي، الذي جمع بين التيسير اللغوي، والدقة المنطقية، رغم ما يشوب بعض مواضعه من إيجاز يحتاج إلى بسط وتوضيح.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام بحثي الموسوم بـ: "المباحث الصّرفية في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني - دراسة وصفية تحليلية-"، الذي وقفت فيه على أهم المصطلحات التي لها صلة بعلم الصّرف في معجم "التّعريفات" للشريف الجرجاني، الذي يعد أهم موسوعة تراثية من المصطلحات الفقهية، واللّغوية، والفلسفية، وغيرها. سجلنا أهم النتائج التي توصلنا إليها، التي يمكن ذكرها على هذا النحو:

أولاً: تبين من خلال دراستنا مدى اهتمام القدماء والمحدثين بعلم الصّرف، الذي كان يسمى قديماً بالتّصريف، باعتباره أحد العلوم اللّغوية الأساسية، الذي يعنى بدراسة بنية الكلمة المفردة، والكشف عن أصولها واشتقاقاتها

ثانياً: إنّ العلاقة بين علم الصّرف وعلم النّحو علاقة تكاملية وثيقة، إذ نشأ في الأصل علما واحدا ثم ما لبث علم الصّرف أن استقل عن علم النّحو مع مرور الزمن، وانفرد بأبوابه ومسائله الخاصة نظرا لاختلاف مجالات البحث، وموضوعات الدّراسة في كل منهما.

ثالثاً: أثبتت الدّراسة أن علم الصّرف هو الأصل والأساس، الذي ينبغي الانطلاق منه لفهم علم النّحو واستيعاب قواعده، لما له من مكانة محورية في فهم النظام اللّغوي.

رابعاً: توصلنا إلى أن المازني هو الرائد الحقيقي لاستقلال علم الصّرف عن علم النّحو من خلال كتابه التّصريف الذي مثل الحد الفاصل بينهما، إذ أفرد لعلم الصّرف أبوابا خاصة به، مما أسهم في ترسيخ استقلاله وفتح المجال أمام ازدهار التّأليف فيه بعده.

خامساً: يعد علم الصّرف علما واسعا يعالج قضايا كبرى سواء من خلال الميزان الصّرفي، الاشتقاق، أبنية الأفعال والأسماء والظواهر الصوتية من إدغام وغيره...

سادسا: تكمن أهمية علم الصّرف في عصمة اللسان من الوقوع في الخطأ، والبحث في أصول الكلمات، وكيفية انبنائها، كما يساهم في توليد عدد لا متناهي من المفردات عبر الاشتقاق.

سابعا: توصلت من خلال الدّراسة الوصفية التحليليّة لكتاب التّعريفات للشريف الجرجاني، أنه ليس مجرد معجم صرفي متخصص، إنما هو موسوعة اصطلاحية جامعة لمختلف العلوم منها الفقه، الفلسفة، وغيرها ...

ثامنا: يميل الشريف الجرجاني في أغلب مصطلحاته الصّرفية للإيجاز والدقة.

تاسعا: غلبت الطابع المنطقي أكثر من الطابع البلاغي في أسلوبه. كما أنه التزم بالأمانة العلمية في نقله للمصطلحات، مما يبين تأثيره بمن سبقه من العلماء.

عاشرا: كما تبين من خلال دراستنا لمعجم التّعريفات، أنّ المؤلف ألم بأغلب المباحث الصّرفية وليس جميعها بما أن معجمه لا يخص الصّرف فقط.

وفي النهاية، أرجو أن أكون قد وفقت واستطعت أن ألم قدر المستطاع بالموضوع، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي فحسبي أجر الاجتهاد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الحاجب، الشافعية في علمي التصريف والخط، تح: حسن أحمد عثمان، ط2، المكتبة المكية السعودية، 2014م.
2. ابن جني، المنصف، تح: ابراهيم مصطفى، ط1، وزارة المعارف العمومية، مصر، 1904م.
3. ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار المعارف، بيروت، 1987م.
4. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، د.ط، دار المعارف، القاهرة، 1979م، مج: 4، مادة (صرف).
5. أبو بكر محمد بن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ج3.
6. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، تح: حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1999م.
7. أحمد دحماني، علم الصرف في التراث والرؤيا التجريدية في ضوء البنية الصوتية الصرفية، مجلة علوم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، 2020م، مج: 13، ع1.
8. اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1901م.
9. حسن هنداي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم، ط1، دار القلم، بيروت، 1989م.
10. راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، تح: اميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
11. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

12. عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، ط1، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1973م.
13. عصام نور الدين، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، ط2، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1997م.
14. غنية زغبب، البدايات الأولى لعلم الصّرف وتداخله مع علم النّحو، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، مج:7، ع:1، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة، 2021م.
15. مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2008م، مادة (صرف).
16. محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
17. محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم الصّرف، ط1، دار الشرق العربي، بيروت، 2001.
18. محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التّصريف، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1990م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
-	إهداء
أ - د	مقدمة
الفصل الأول: نشأة علم الصرف، مباحثه وأهميته	
6	تمهيد
6	المبحث الأول: مفهوم علم الصرف ونشأته
6	1- مفهوم علم الصرف
6	1-1- علم الصرف لغة
7	1-2- علم الصرف اصطلاحاً
7	1-2-1- علم الصرف عند القدماء
8	1-2-2- علم الصرف عند المحدثين
10	2- نشأة الصرف العربي
15	المبحث الثاني: مباحث علم الصرف وأهميته.
15	أولاً: المباحث الصرفية
26	ثانياً: أهمية علم الصرف
الفصل الثاني: الدراسة الوصفية التحليلية للمباحث الصرفية في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني	
30	المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب ومؤلفه
30	1- التعريف بصاحب الكتاب (الشريف الجرجاني)
31	2- التعريف بكتاب التعريفات
36	المبحث الثاني: الدراسة الوصفية التحليلية للمباحث الصرفية الواردة في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني
36	1- تصنيف المباحث الصرفية المذكورة في كتاب التعريفات
39	2- دراسة وتحليل التعاريف (الصرفية) الواردة في كتاب التعريفات

45	3- منهج الجرجاني في التعريف بالمصطلحات الصّرفية خاصة
48	الخاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع
54	فهرس المحتويات